Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى اللوحة الشعرية السابقة أبعاد ثلاثه ـــ هى ـــ الساقية ـــ الثور ـــ والسائق .

ولقد استفاد الشاعر من عناصر الطبيعة الناجزة فى بنائها ، وإيحاء العلاقات الظاهرة بينها فى إبراز الشعور الداخلى للإنسان .

الساقية خرساء ، لكن صوتها يذيب الصخر ، ولفرط مابها من ألم المعاناة لاتمل الشكوى ، إن موضوع شكواها هو الثور الراسف فى الذل ، المعصوب العينين ، الذى يسعى ويدور ـــ ضلة ـــ بلا عائد عليه ـــ وهو لايملك إلا أن يفعل ذلك ـــ مكرها ـــ فحبال الذل قد شدت على رأسه ، وصروف الدهر ومآسيه تفتت كبده ، وأصوات النوح تزمجر فى أذنه ، كل هذا والسائق الأبله لايتوانى لحظة عن ضربه بالسوط الذى لايجد إلا جلده ملعبا له ، لأنه سوط فى يد ظالم حقود كل مافى إدراكه ، أنه يتصرف فى غيره من العبيد كما يشاء هو .

والثور الراسف فى الذل المشدود بحباله ، المعصوب العينين ، فلا يميز أيامه البيضاء من لياليه السود ، هو ذاته الإنسان المغلوب على أمره فى أرضه التى يفلحها دون عائد منها عليه ، ومصيره الاجتماعى والسياسى مخطط دون تدخل منه لأنه فى عزف المستعمر عبد فى يد سيده .

وعجز الإنسان الفلاح عن التعبير عن مأساته هو نفس عجز الثور ، كلاهما ألهته منادح الضجة ، والسياط اللاعبة أو الضاربة جسديها ، والشعور الداخلى الذى تكون حول هذه المواقف أو بسببها عند الإنسان هو نفس الحسرة التى عبرت عنها الساقية ، بنوحها المستمر على الثور المستعبد .

وإذن ـــ فنوحها معادل خارجى لألم الثور المكبوت أو ألم الإنسان الداخلى ـــ لأن الثور معادل رمزى للإنسان المغلوب على أمره أمام ذلك السائق الأبله الظالم ، وعن طريق هذا المعادل الرمزى استطاع الشاعر أن يجسد المأساة وهذا هو أسلوبه الذى يصوغ به كثيرا من هموم الإنسانية وفرحها .